لقد وافقت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية ، أي أوروبا الغربية ودول المعسكر الاشتراكي وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية . وهي الدول الصناعية على انشاء الدولة الصهيونية في فلسطين . ولم يفكر الا أقلها في ذلك الوقت بما قد يحل بشعب فلسطين من مآس وويلات . واذا كان الغرب قد وافق على تأسيس دولة صهيونية في فلسطين للأسباب التي ذكرناها سابقاً ، أي لتقسيم العالم العربي ، ولخدمة المصالح السياسية والاستراتيجية والاقتصادية فلا بد من تفحص الاسباب التي حملت دول الشرق الاشتراكي على الاعتراف بهذه الدولة المصطنعة . فلا أحد ينكر التعاطف العالمي مع اليهود من جراء الويلات التي عانوها على أيدي النازية ، ولكن يظهر أن الغياب العربي عن الساحة الدولية حيث أن الدول العربية كانت ضعيفة ومستعمرة سياسياً واقتصادياً ترك المجال للصهاينة يسرحون ويمرحون ويقنعون الشرق والغرب بأهدافهم ومطامعهم .

تأسيس دولة اسرائيل عام ٤٨ والرأي العالمي

لقد نظر العالم بارتياح الى تأسيس دولة اسرائيل على أرض فلسطين في عام ٤٨ . كما أن الرأي العام الدولي المتأثر بالدعاية الصهيونية وبالجرائم النازية ضد اليهود قد نظر بعطف الى الدولة الصهيونية وأيدها . ودخل شعب فلسطين المشرد طي النسيان ، ولم يكترث بمعاناته أحد . وللتخفيف عن الرأي العام من عبء ذنب جديد أو ظلم جديد ذهبت الدعاية الصهيونية تقول للعالم أن فلسطين كانت فارغة ، وأرضها بلا شعب ، وهذا مما دعا العالم شرقه وغربه الى تأييد الدولة الصهيونية . لقد حرص الغرب والشرق على اسرائيل كما يحرص الانسان على بؤبؤ عينه ، وكل من يطعن بوجود اسرائيل وبحقها في البقاء والاستمرار كان منبوذاً أو صوتاً في الصحراء ، الا أن الغرب أخذ يدعمها بالمال والسلاح . وقد استفادت اسرائيل من عقدة الذنب لدى الشعب الالماني ، وحصلت نتيجة لذلك ونتيجة للضغط الغربي على المانيا الاتحادية على دعم كان العامل الحاسم في تطوير ونمو الدولة الصهيونية الجديدة في ذلك الوقت (مجموع ما حصلت عليه اسرائيل من المانيا الاتحادية ٢٣ مليار مارك غربي حتى عام ١٩٦٨) .

وما من شك في أن الدول العربية قد أسهمت بقسطها الهام في دعم الدولة الصهيونية ، فأمدتها بالسكان ، أي باليهود العرب حيث يبلغ عدد السكان اليهود الشرقيين الآن حوالي ٦٠ ٪ من سكان اسرائيل . بالاضافة الى ذلك فقد حافظت هذه الدول على حدود اسرائيل ومنعت أي عمل فدائي من عبور الحدود للقيام بأي عمل عسكري ، ضد الدولة الغاصبة والمعتدية . ولا نريد هنا أن نهاجم الدول العربية ولكن هنا يصدق المثل القائل « الجاهل عدو نفسه » . والدول العربية السبع في عام ٤٨ والتي كانت مستقلة اسماً في ذلك الوقت ، لم يكن لأولي الأمر فيها حول ولا قوة ولا حتى حرية القرار . أضف الى ذلك الجهل والتخلف الموروث عن الامبراطورية العثمانية التي تخلفت عن الركب الحضاري والتكنولوجي ما يزيد عن مائتي سنة . والعرب بعد ذلك الجيل كانوا لدرجة كبيرة اميين، لا يقرأون ولا يكتبون ، بينما المهاجرون الصهيونيون جاءوا الى المنطقة من مناطق أرقى علماً وحضارة وتقدماً ، ولهذا فقد وجدوا عدواً سهلا . أضف الى ذلك تآمر الدول الكبرى على شعبنا وبلدنا ومنطقتنا .